اشخاصاً لم يشتركوا في التظاهرات، كما ضربوا، علانية، محتجزين اشتبه بانتهاكهم حظر التجول (المصدر نفسه).

وذكرت مصادر صحافية اوروبية، ان سياسة رابين، القائمة على «الشدة والقوة والضرب» ظهرت، بوضوح، في جناح الحوادث، المزدحم، في مستشفى الشفاء، الذي يعتبر أكبر مركز صحي في غزة. فقد ذكر طبيب يعمل في المركز (لم يذكر اسمه) انه تمت معالجة ٢٠٠ مصاب بكسور في الركب والمرافق خلال الفترة التي سبقت الاسبوع الأخير من كانون الثاني (يناير)، كما عالج المركز الطبي ثلاثة أشخاص اصيبوا بكسور في جماجهم. وقال الطبيب، ان الاسرائيليين منعوا العاملين في المستشفى من التحدث الى رجال الصحافة، كون غالبية المصابين من بين الأطفال والشبان، ممن تتراوح اعمارهم بين ١٣ و ٣٠ سنة؛ وانه كان بين المصابين ٢٥ رجلاً وامرأة من المسنين؛ وتم اجهاض ثلاث نساء حوامل تأثرن بالغاز الذي ألقي على بيوتهن. وعلق على ذلك بقوله: «ان الاصابات بالكسور تعتبر أكثر خطورة من الجروح الناتجة عن الاصابة بطلقات الرصاص» (ايريك سيلفر، «الانتفاضة باقية على الرغم من سياسة القمع الاسرائيلية» **القبس**، ١٩٨٨/١/٢٦؛ نقلاً عن **الاوبزيرفر**، بدون ذكر تاريخ النشر). وقال اطباء فلسطينيون عالجوا بعض الجرحى، ان الطريقة الجديدة التي تتبعها سلطات الاحتلال تتضمن الضرب على العضلات، مما يحدث نزفاً داخلياً يؤدي الى ظهور انتفاخات مؤلمة، لا سبيل الى علاجها، وتكون سبباً في عجز المصاب وضعفه لاحقاً (**المصدر نفسه**، ٣٠ ـ ١٩٨٨/١/٣١).

انزعاج وقلق

أثارت سياسة الضرب التي انتهجها رابين ردود فعل «وانزعاجاً عميقاً» في أوساط الرأي العام الاسرائيلي. فلاحظت مصادر اسرائيلية ان القيادات العسكرية باتت تشعر بالقلق مما قد تثيره هذه السياسة من تأثير في معنويات الجنود الاسرائيليين. وعلّق عضو الكنيست، يوسي ساريد، الذي زار مستشفى الشفاء في غزة، بتاريخ ١٩٨٨/١/١١، على هذه السياسة بقوله: «لو ان أعضاء الحكومة [الاسرائيلية] تمكّنوا من مشاهدة الآثار التي خلّفتها السياسة الجديدة لوزير الدفاع [الاسرائيلي] على أجساد فلسطينيين من غزة، لكانوا انتزعوا من اسحق رابين عصاه بأنفسهم». ودان رئيس اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية والأمن في الكنيست، أبا ايبن، بعنف، سياسة «العصا الغليظة الكارثية»، وقال: «لم نعد ممثلين، في العالم، اليوم، الا بصورة العصا التي تحطم العظام». وقال مراسل «هآرتس» العسكري، زئيف شيف: «ان اضفاء الطابع الشرعي على استخدام العصا يؤدي الى ظهور مشاعر معادية للعرب، بشكل عنيف، داخل صفوف الجيش» (**الشعب**، القدس، ١٩٨٨/١/٢٤). وقالت مصادر اسرائيلية ان هذه السياسة احتلت العناوين الرئيسة في الصفحات الاولى للصحف الأميركية، وصدارة النشرات الاخبارية، ولكن على خلفية مناظر قاسية لفلسطينيين يتعرضون للضرب. ونسبت المصادر الى موظف اسرائيلي يعمل في الولايات المتحدة الاميركية قوله: «ان سياسة العصا والتكسير عرضت سمعة اسرائيل الى ضرر أكبر بكثير مما تعرضت له عندما كانت قواتها تطلق النار وتقتل المتظاهرين (ابي بنياهو، «الجيش الاسرائيلي واحداث المناطق»، **المصدر نفسه**، ١٩٨٨/١/٢٤؛ نقلاً عن **عل همشمار**، بدون ذكر تاريخ النشر).

ازاء هذه الموجة، وغيرها، من ردود الفعل السلبية على سياسته، اضطر رابين الى تبرير نهجه في لجنة الخارجية والأمن في الكنيست (١٩٨٨/١/٢٦) بالقول، انه ليس لدى الجيش الاسرائيلي سياسة لايقاع «الضرب من أجل الضرب» في المناطق المحتلة؛ وان تجاوزاً للأوامر وقع، في بعض الحالات، من قبل بعض الجنود؛ وأن ما حدث من ضرب لعدد من الشبان الذين احتجزتهم القوات الاسرائيلية، خلال الاضرابات التي وقعت في الشهر الماضي، كان «استثناءً» (**جيروزاليم بوست**، ٢٦ و ١٩٨٨/١/٢٧). وكرر رابين أوامره القاضية بايقاف الضرب بعد احتجاز أي متظاهر. وقال انه لا ينبغي استخدام وسيلة الضرب عند دخول الجنود منزلا لاعتقال مواطن، الا اذا واجه هؤلاء الجنود مقاومة من داخل المنزل (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/١/٢٦). لكن صحيفة «حداشوت» اليومية